(١)

# المحدث محمد يوسف البنوري وكتابه

## معارف السنن شرح سنن الترمذي

بقلم : الدكتور ولي الدين تقي الدين الندوي
أستاذ الحديث وعلومه المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية (دبي)

## ✡ المبحث الأول : حياته

### اسمه ونسبه :

هو محمد يوسف بن محمد زكريا بن مير مزمل الشاه بن مير أحمد الشاه البنوري الحسيني : ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما , وكنيته أبو المحاسن (١) .

### ولادته :

ولد المحدث البنوري في قرية "مهابت آباد" وهي قرية قريبة من بيشاور في يوم الخميس السادس من ربيع الثاني سنة ١٣٢٦هـ الموافق ١٩٠٨م (٢) .

### نسبته :

يقال له البنوري لأن جده التاسع السيد آدم (٣) الذي كان من تلاميذ الإمام الرباني أحمد السرهندي (١٠٣٢هـ) (٤) ولد في قصبة "بنور" من سرهند فنسب إليها هو وأسرته (٥) .

### نشأته :

كان والده عالما فاضلاً وله مؤلفات متعددة , ولذلك ترعرع البنوري في جو ديني وعلمي . قرأ القرآن وبعض الكتب الابتدائية على

---

(١) مجلة البينات ص ٥١ , ١٠٥ .
(٢) مجلة البينات ص ٥٢ .
(٣) انظر ترجمته في نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني ٣/٥ .
(٤) انظر ترجمته في رجال الفكر والدعوة لأبي الحسن الندوي ١٧/٣ .
(٥) مجلة البينات ص ٥٢ .

والده وخاله الشيخ فضل صمداني البنوري وعلى الشيخ الحافظ عبد الله بن خير الله البيشاوري (١٣٤٠هـ) ، ثم انتقل إلى "كابل" عاصمة أفغانستان ودرس الكتب الابتدائية والمتوسطة في مدرسة فيها ، ومن أشهر العلماء الذين درس عليهم البنوري القاضي عبد القدير الأفغاني ، قاضي محكمة جلال آباد ، والشيخ محمد صالح القيلفوي وغيرهما (٦) .

ثم بدا له أن يأخذ بسنة السلف في الرحلة لطلب العلم وتحصيله فرحل إلى مهد العلماء الربانيين دار العلوم ديوبند (٧) سنة ١٣٤٥هـ . وأخذ العلم من المحقق شبير أحمد العثماني (ت ١٣٦٩هـ) (٨) صاحب الكتاب "فتح الملهم شرح صحيح مسلم" والمحدث محمد أنور الشاه الكشميري (ت ١٣٥٢هـ) (٩) حيث تلقى فيها مختلف العلوم والفنون من التفسير والحديث والفقه والمنطق وغيرها , إلى سنة ١٣٤٧هـ (١٠) .

**انتقاله إلى "دابيل" :**

وفي أخر سنة ١٣٤٦ – استقال شيخه المحدث أنور الشاه الكشميري من منصب درسه ورحل إلى "دابيل" – قرية من نواحي سورت بكجرات في الهند على بعد ١٥٠ ميل من مدينة بمبائي – وبعد إلحاح شديد أجاب المحدث الكشميري دعوة مسؤولي "الجامعة الإسلامية بدابيل" وهنا ارتوى من بحر علمه خلق كثير , واشتهرت هذه الجامعة وتطورت

---

(٦) المصدر السابق .

(٧) وهي قرية على مقربة من دلهي على مائة ميل ، وتعد دار العلوم أكبر مركز علمي إسلامي في جنوب أسيا ولذلك يقال له أزهر الهند ويتوجه إليه الطلبة من أفغانستان . وباكستان وسيرلانكا ، وبنجلاديش وغيرها من البلاد ويكملون دراستهم فيه .

(٨) انظر ترجمته في "العناقيد" ص ٦٠ .

(٩) انظر ترجمته في نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور للبنوري . وتراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر للشيخ عبد الفتاح أبو غدة ص ٨١/١٣ .

(١٠) مجلة البينات ص ٣١ .

في عصره ، ونشأت بوجوده هناك إدارة تأليف تسمى "المجلس العلمي" (١١) .

انتقل البنوري مع شيخه العلامة الكشميري إلى "دابيل" واستفاد منه استفادة كبيرة ، وكان شديد الحب والإجلال له حتى تعلم منه كل صغيرة وكبيرة من علمه ، وقد بلغ أن صرف وقته في خدمة شيخه أنه كان يأخذ مدة ساعتين فقط للراحة من الأربع والعشرين ساعة ، وقد بلغ تأثره بشيخه أنه كان يصحبه في كل أسفاره خادماً ومتعلماً . وقد كلفه المحدث الكشميري بجمع مصادر بعض كتبه فقام بذلك على أحسن وجه (١٢) ويتجلى هذا الحب من خلال أقواله وأفعاله حيث كان يذكره في كل المناسبات ، حتى أصبح ناشراً العلوم الكشميري وحارساً للشجرة التي غرسها شيخه ، وهذا يذكرنا بفعل الحافظ ابن القيم مع شيخه ابن تيميه ، والسخاوي مع شيخه الحافظ ابن حجر .

**أهم شيوخه :**

يعد الكشميري أهم شيوخه ، كما سلف ، وقد استفاد البنوري من المحدث حسين أحمد المدني (١٣٧٧هـ) (١٣) والمصلح الكبير أشرف علي التهانوي (ت ١٣٦٢هـ) (١٤) ، وحصل منهما على الإجازة . وقرأ البنوري "مشكاة المصابيح" على الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي (ت ١٣٩٤هـ) (١٥) صاحب كتاب "التعليق الصبيح شرح مشكاة المصابيح" ، وتفسير الجلالين على المفتي عزيز الرحمن (ت ١٣٤٧هـ) (١٦) ، والمقامات للحريري على الشيخ محمد شفيع الديوبندي (ت ١٣٩٦هـ) (١٧) ، وجامع الترمذي على المحدث شبير أحمد العثماني (ت ١٣٦٩هـ) (١٨) صاحب كتاب "فتح الملهم شرح صحيح مسلم" ، وصحيح البخاري على المحدث عبد الرحمن الأمروهي (ت ١٣٦٧هـ) (١٩) وغيرهم (٢٠) .

---

(١١) انظر نفحة العنبر ص ١٣ ونقش دوام ص ٤٢ (١٢) مجلة البينت ص ٣٢ .

(١٣) انظر نزهة الخواطر جـ٨ ص ١٢٦ ، العناقيد الغالية ص ٨٥ .

(١٤) العناقيد ص ٥١ . (١٥) العناقيد ص ٦٨ . (١٦) العناقيد ص ٤٦ .

(١٧) العناقيد ص ٧٧ . (١٨) العناقيد ص ٥٦ .

(١٩) نزهة الخواطر جـ٨ ص ٢٦ . (٢٠) مجلة البينات ص ١١٢ ، ٧٣٣ .

**البنوري وتدريسه :**

بعد ما اكتملت معارفه بدأ يشتغل بالتدريس في مرحلة مبكرة من حياته ، فاهتم بعلم الحديث والتفسير والفقه وغيرها .قال البنوري : درست كتبا في مختلف العلوم والفنون وبخاصة في علم الحديث ، منها سنن أبي داود ، وجامع الترمذي ، وصحيح البخاري ، وصحيح المسلم ، وسنن النسائي ، وسنن ابن ماجة ، وموطا مالك ، والموطأ برواية الإمام محمد ، ومقدمة ابن الصلاح .

وفي الأدب مقامات بديع الزمان الهمداني ، ومقامات الحريري ، ومقامات الزمخشري ، والمعلقات السبع ، وهمزية البوصيري ،وديوان الحماسة وغيرها (٢١) .

وقد أخذ علم الحديث الشريف منه اهتماما كبيرا كما لاحظنا ، وترجع قصة تدريسه الحديث الشريف بالجامعة بدابيل أنه وقع اختلاف بين مسؤولي الجامعة ، ويتمثل هذا الاختلاف ؛ في من يقوم بتدريس "جامع الترمذي" لأن الجامع للترمذي يشتمل على المسائل الفقهية ومذاهب علماء الأمصار وكذلك يشتمل على مباحث متعلقة بعلوم الحديث ، لذا لا يدرسه إلا من كان له اطلاع واسع ومعرفة تامة بعلوم الحديث والفقه ، وكان هناك ثلاثة علماء ، الشيخ بدر عالم الميرتهي ، والشيخ عبد الرحمن الأمروهي ، والمحدث البنوري ، فعمل مسؤولو الجامعة بين الطلبة استبيانا كانت نتيجة أن الشيخ الميرتهي حصل على ثلاثة أصوات والشيخ الأمروهي على سبعة أصوات والشيخ البنوري على سبعة وعشرين صوتاً (٢٢) .

ثم بعد ذلك كلف بتدريس صحيح البخاري وسنن الترمذي وغيرها من الكتب (٢٣) .

**عودته إلى باكستان :**

وقد قدر الله تعالى له أن لا يبقى عمله محدوداً في الجامعة الإسلامية بدابيل لذا ألح عليه العلامة شبير أحمد العثماني ، والشيخ بدر عالم الميرتهي

---

(٢١) مجلة البينات ص ١٣ – ١٤ .
(٢٢) مجلة البينات ص ٧٣ .
(٢٣) المصدر السابق ص ٣٧ .

وكانا من الذين يؤيدون إقامة دولة باكستان – في الهجرة إلى باكستان ؛ فعاد البنوري إلى باكستان في ١٦ يناير ١٩٥١م حيث استقبله العلماء والوزراء وكبار المسؤولين في حكومة باكستان .

**تدريسه في دار العلوم الإسلامية :**

بعد عودته عين "شيخ التفسير والحديث" في دار العلوم الإسلامية "تندو الله يار" في حيدر آباد بالسند ، ودرس فيها التفسير والحديث لمدة ثلاث سنوات ، ثم استقال من تدريسه لأسباب خاصة وانتقل إلى كراتشي (٢٤) .

**إقامته مدرسة دينية :**

لما انزوى من دار العلوم الإسلامية في السند رفض كل المناصب التي دعي إليها وآثر التفرغ للتصنيف (٢٥) .

وقد رأى العلامة البنوري بثاقب فكرة وتجربته أن خريجي المدارس الإسلامية يحتاجون إلى تدريب وتربية في العلوم الشرعية ؛ لذلك فتح معهداً لتربية هؤلاء الطلبة وتوبيهم في مدينة كراتشي بباكستان ، وسماه "المدرسة العربية الإسلامية" وقبل أن يقوم بهذا العمل سافر إلى مكة المكرمة بتاريخ ٤/ ذي الحجة ١٣٧٢هـ ، وأقام بها عشرين يوما ، ثم توجه إلى المدينة المنورة حيث أقام اثنين وثلاثين يوما ظل يدعو الله فيها لنجاح هذا المعهد ، ويستخير الله سبحانه وتعالى حتى شرح الله صدره ثم رجع إلى باكستان ، وبعد مضي سنة كاملة أسس هذا المعهد العلمي .

وقد اهتم فيه بتدريس مشكل الحديث ، ومشكل القرآن ، والفقه المقارن ، والتدريب على المحادثة والكتابة في اللغة العربية وغيرها من العلوم . وحينما أراد تأسيس هذا المعهد لم يكن عنده ربية واحدة ، لذلك

---

(٢٤) البينات ص ١١ وتشنيف الأسماع ص ٥٨٧ . (٢٥) المصدر السابق (١٤) .

اقترض من صديق له ١٢٠٠ ربية واشترى بها الكتب للطلبة واقترض من تاجر مبلغ ثلاثمائة روبية أنفقها منحة دراسية للطلبة ، وبهذا التوكل والاعتماد على رب العالمين فتح هذا المعهد في كراتشي بجامع نيوتاون ، وذلك في سنة ١٩٥٣م ثم تحول هذا المعهد إلى كلية جامعية في العلوم الشرعية ، وذلك بفضل من الله وتوفيقه .

وتعد هذه الكلية من أحسن الكليات الشرعية في باكستان حيث تخرج فيها الآلاف من العلماء والدعاة ، وقد بلغ من إخلاصه وتوكله على الله درجة أنه لم يأخذ مساعدة من الحكومة ولم يعين محصلين لجمع أموال الزكاة والصدقات ، ولم يعلن في الجرائد والصحف أن المدرسة تحتاج إلى مساعدات مالية ، بل كان الناس يدفعون أموال الزكاة والصدقات إلى المدرسة بأنفسهم (٢٦) .

**رحلته للحج والعمرة :**

كان رحمه الله كثير الحنين والشوق إلى بيت الله الحرام ، سافر للحج أول مرة في سنة ١٣٥٢هـ وحج بعد هذه السنة أكثر من عشرين حجة ، وكانت العمرة في رمضان هي عادته ؛ وكان يعتكف في المسجد النبوي ، وأحيانا بالمسجد الحرام ، ويواظب على صلاة الليل ولا يتركها في أي حال من أحوال ويناجي ربه قبل الفجر ، ويقرأ القرآن ويؤدي المناسك كلها بكل خشوع وخضوع واحترام وتذلل ، ويطفئ ضرام وجده بالطواف حول بيت الله الحرام ، وكثرة العبادة في المسجد النبوي (٢٧) وقد بلغ عدد زياراته المدينة المنورة أكثر من إحدى وعشرين مرة (٢٨) .

---

(٢٦) انظر : مجلة البينات ص ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٦٢ .
(٢٧) مجلة البينات ص ٦٧ .
(٢٨) انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ص ١٨٢ .

وكان حبه وشغفه بالنبي الكريم عليه الصلاة والتسليم قد خالط لحمه ودمه وسويداء قلبه ؛ فكان يجد لذة ونشوة كلما ذكره أو ذكر اسمه الكريم وكتب قصيدة طويلة سماها "شذرات الأدب في مدح سيد العجم والعرب" نشرت في مجلة "الإسلام" بالقاهرة (٢٩) .

**رحلاته :**

سافر العلامة البنوري إلى بلدان كثيرة ، فأول بلد سافر إليه بعد الحرمين الشريفين القاهرة وذلك في سنة ١٣٥٧هـ الموافق ١٩٣٧م للإشراف على طباعة كتاب "نصب الراية" للزيلعي و "فيض الباري شرح صحيح البخاري" للكشميري من طرف المجلس العلمي بدابيل ، ولم يكن البنوري مشرفاً على الطباعة فحسب إنما قام بمقابلة "نصب الراية" بمخطوطة بدار الكتب المصرية ، ومكث بالقاهرة نحو سنة كاملة ، وشارك في مؤتمر فلسطين سنة ١٣٥٨هـ الموافق (١٩٣٨م) .

وقد انتهز البنوري الفرصة السانحة للاستفادة من علماء مصر ومكتباتها فالتقى بالشيخ محمد زاهد الكوثري ؛ ثم توجه إلى تركيا واستفاد من مكتباتها ، وعند رجوعه زار الحرمين الشريفين حيث التقى بالملك عبد العزيز رحمه الله ، الذي أمر بشراء مائتي نسخة من كتاب "فيض الباري" لتوزيعه على علماء الحجاز ونجد ومكتباتها (٣٠) .

وسافر البنوري أيضاً إلى العراق ، والشام ، والأردن ، وبيروت ، وليبيا ، وأفغانستان ، واليونان ، وتنزانيا ، ونيجيريا ، وكينيا ، ويوغندا ، وموزمبيق ، وزامبيا ، وجنوب أفريقيا ، وفرنسا ، وبريطانيا ، وسويسرا ، وأسبانيا وغيرها من البلاد ، واستفاد منه خلق كثير (٣١) .

---

(٢٩) مجلة الإسلام ٢٨/ رجب ١٣٥٧هـ الموافق ٢٣/ سبتمبر ١٩٣٨م

(٣٠) انظر مجلة البينات ص ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .

(٣١) البينات ص ٦٩ .

**شيوخه المجيزون :**

سبق أن ذكرت أسماء الأساتذة الذين أخذ عنهم العلم واستفاد منهم استفادة كبيرة ، وهنا أذكر الأساتذة الذين أخذ عنهم البنوري الإجازة في الحديث الشريف وهم :

١ – المحدث محمد أنور شاه الكشميري ت ١٣٥٢هـ .

٢ – المحدث عبد الرحمن الأمروهي ت ١٣٦٧هـ .

٣ – العلامة السيد الشريف حسين أحمد المدني ت ١٣٧٧هـ .

٤ – العلامة شبير أحمد العثماني ت ١٣٦٩هـ .

٥ – الشيخ المفتي عزيز الرحمن الديوبندي ت ١٣٤٧هـ .

٦ – الشيخ حسين بن محمد الطرابلسي .

٧ – الشيخ محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١هـ) (٣٢) .

٨ – الشيخ عمر حمدان المقدسي المالكي (٣٣) .

٩ – الشيخ محمد بن حبيب الله بن مايابي الجكني الشنقيطي (ت ١٣٦٣هـ) (٣٤) .

١٠ – الشيخ خليل الخالدي المخرسي (ت ١٣٦٠هـ) (٣٥) .

١١ – الشيخة أمة الله بنت الشيخ الشاه عبد الغني المجددي .

**المشاهير الذين أخذوا منه إجازة الحديث الشريف :**

أخذ منه إجازة الحديث خلق كثير نذكر هنا أسماء أهم الشخصيات :

١ – الشيخ حسن المشاط المالكي (ت ١٣٩٩هـ) (٣٦) .

---

(٣٢) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي جـ ٦ ص ٢٩ .

(٣٣) انظر فهرس الفهارس للكتاني ص ٣٨٨ و ١١٦٧ . (٣٤) الأعلام جـ ٦ ص ٧٩ .

(٣٥) تتمة الأعلام جـ ٢ ص ٣١٦ . (٣٦) تتمة الأعلام جـ ١ ص ١٣٧ .

٢ – الشيخ إبراهيم الختني (ت ١٣٨٩هـ) .

٣ – الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع (ت ١٣٩٧هـ) .

٤ – الشيخ عبد العزيز عيون السود الحمصي .

٥ – الشيخ علي مراد الحموي .

٦ – الدكتور مصطفى السباعي (ت ١٣٨٣هـ) .

٧ – الدكتور تقي الدين الندوي .

٨ – الشيخ عبد الفتاح أبو غدة الحلبي (ت ١٤١٧هـ) (٣٧) .

**المناصب التي تولاها :**

تولى البنوري المناصب الرفيعة التي أهلته لتوليها فضائله ومزاياه ومن أهمها :

١ – شيخ الحديث ومدير في جامعة العلوم الإسلامية بكراتشي .

٢ – عضو المجمع العلمي العربي بدمشق .

٣ – عضو مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة .

٤ – الرئيس الفخري للمجلس العلمي بكراتشي .

٥ – رئيس مجلس تحفظ ختم النبوة بباكستان (وهو مجلس لمقاومة النحلة القاديانية) .

٦ – عضو في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة .

٧ – رئيس جميعة العلماء في كجرات وبمبائي (٣٨) . (يتبع)

---

(٣٧) البينات ص ٧٢ ، ٧٣ ، ٥٥٠ ، ٦٨٦ .

(٣٨) مجلة البينات ص ١٠ ، ٢٢ ، ومجلة المجمع العلمي ص ١٨١ .

والقصف على المنشآت المدنية والاحتجاز غير الشرعي وسبل التعذيب البشعة كما ظهر في سجن أبو غريب حيث تقشعر منه الجلود، كما ظهرت سلسلة من الانفجارات الفدائية والقتل وقتل الأسرى بعد إلقاء القبض على الرئيس صدام حسين حيث تم قتل أساتذة أكثر من ٣١ جامعة منذ الاحتلال، وتحاول أمريكا نهج السياسة الاستراتيجية السابقة في تقسيم الشعب العراقي على أساس الطائفية، ودليل ذلك هو قتل إمام أهل السنة المنتمى إلى لجنة طلاب المسلمين، لأن اللجنة كانت تعارض الاحتلال وإجراء الانتخابات بطريقة سلمية، وكانت اللجنة تتمتع بعلاقات جيلة مع علماء الشيعة في العراق، واتّهم العلماء الولايات المتحدة الأمريكية بأنها تقوم بقتل أعضائها وهي وراء كل هذه الفوضى، وتم قتل أكثر من ٥٢ شخصا من علماء الشيعة وأكثر من ١٥ عالما من أهل السنة منذ الاحتلال. وتم حجز أكثر من ٦٦ عالما من أهل السنة، وهناك محاولات أخرى لنشر الرعب في قلوب العراقيين فقد كان يتم وضع المتفجرات في معظم المواقع الدينية، وكانت تقوم القوات الأجنبية بزرع حبوب الاشتقاق بين الشيعة وأهل السنة.



وعلى صعيد آخر فإن القانون الدولي والمجتمع الدولي ظل ساكتا رغم تفاقم الأوضاع الأمنية والسياسية في العراق، علما بأن كل هذا قد حدث بعد أن تم اتخاذ أكثر من أربعة قرارات وإعلان الأمين العام للأمم المتحدة بأن هذه الحملة العسكرية غير شرعية. ولذلك أصبح هدف الولايات المتحدة الأمريكية ظاهرا حيث لم يكن هدفها الإطاحة بنظام صدام حسين فحسب بل استخدام القوة ضد كل مواطن عراقي يحاول الصمود أمام الاحتلال الأمريكي الغاشم باسم الديمقراطية والحرية الكاذبة فأصبحت هذه المأساة مأساة إسلامية تبكي عليها الأمة الإسلامية بأكملها.

# المحدث محمد يوسف البنوري وكتابه

(الحلقة الثانية)

## معارف السنن شرح سنن الترمذي

بقلم : الدكتور ولي الدين تقي الدين الندوي
أستاذ الحديث وعلومه المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية (دبي)

**مصنفاته :**

للبنوري مقالات وبحوث كثيرة في مجلة "البينات" - التي أسسها - باللغة الأردية في مختلف العلوم والفنون ونشرت له بعض المقالات والبحوث باللغة العربية في بعض المجلات العربية.

**وأما عن كتبه ومؤلفاته ، فهي :**

١ - بغية الأريب في مسائل القبلة والمحاريب (بالعربية).

ألفه للرد على عنايت الله خان المشرقي الذي أفتى أن مساجد الهند ليست على وجهة القبلة لذا صلاة الناس جميعهم ليست صحيحة ، فأثبت البنوري أن مساجد الهند إلى جهة القبلة وصلاة جميع الناس صحيحة (٣٩) طبع في القاهرة سنة ١٣٥٧هـ .

٢ - نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ محمد أنور (بالعربية).

تناول فيه البنوري ترجمة وافية لشيخه العلامة الكشميري ، وقد طبع هذا الكتاب مرات علة .

٣ - يتيمة البيان في شيء من علوم القرآن (بالعربية).

هذا الكتاب ألفه مقدمة لكتاب شيخه الكشميري "مشكلات القرآن" ، تناول فيه المباحث المتعلقة بعلوم القرآن ، طبع أولا عام ١٩٣٦ مع "مشكلات القرآن" ومرة ثانية عام ١٩٧٦ (١٣٩٦هـ) في صورة كتاب مستقل (٤٠) .

٤ - معارف السنن شرح سنن الترمذي (بالعربية) .

وهو موضوع بحثنا .

٥ - عوارف المعارف مقدمة معارف السنن (بالعربية) .

هذا الكتاب ألفه البنوري مقدمة لكتابه "معارف السنن" ثم جعله في كتاب مستقل ولكنه لم يطبع .

٦ - الأستاذ المودودي وشيء من حياته وأفكاره (بالأردية) .

قام البنوري بدراسة آراء المودودي كما هو واضح من مسمى الكتاب واختلف معه في بعض المسائل .

**مقدمات البنوري :**

كتب البنوري مقدمات لستة كتب ، وبين فيها خصائص الكتاب وأهمية ، وأهميته المؤلف وهي :

١ - مقدمة فيض الباري على صحيح البخاري للكشميري .

٢ - مقدمة نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية .

٣ - مقدمة أوجز المسالك على مؤطا مالك للكاندهلوي .

٤ - مقدمة لامع الدراري على صحيح البخاري للكاندهلوي .

٥ - مقدمة حجة الوداع للمحدث محمد زكريا .

٦ - مقدمة مقالات الكوثري .



**معارفه في اللغات :**

كان البنوري يجيد أربع لغات ، البشتونية وهي اللغة الأم ، والأردية والفارسية والعربية ، وكان يستخدم الأردية والعربية للإنشاء والتعبير ، وأصدر باللغة الأردية مجلة سماها "البينات" وألف في العربية كتبا ، وكتب في الدوريات العربية كما ذكرنا من قبل .

**البنوري والشعر والأدب :**

كان البنوري مع انصرافه التام إلى جلائل الأعمال وكبرى المهام وتبحره في الحديث والتفسير والفقه : متذوقا للأدب محبا للشعر الجميل ، ومطلعا على أشعار العرب ونثرها .

قال صهره محمد طاسين : إن البنوري طالع في الأدب العربي

نثرا ونظما ما يقارب خمسين مؤلفا من كتب المتقدمين والمتأخرين (٤١)، نذكر هنا أهمها: البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب البخلاء للجاحظ، والكامل للمبرد، والأدب الكبير، والأدب الصغير لابن المقفع، والأغاني للأصفهاني (٤٢).

وكذلك درس البنوري بعض الكتب الأدبية للطلبة كما سبق أن ذكرت.

وساعد اطلاعه الواسع على كتب اللغة والأدب في تنمية ملكة الشعر عنده، ومن أمثلة شعره الدالة على رسوخه في هذا الفن قصيدته الطويلة في مدح النبي ﷺ التي تشتمل على ٧٦ (ستة وسبعين) بيتا:

**هلم الفؤاد بحب الغيد وا أسفا — فمقلتي مزنها بالوجد قد وكفا**
**فالنفس تصلى بنار الحب من وله — والعقل في شرك الأهواء قد خطفا**
**قد كنت أحسب أن العز مبتعد — عن الغرام وما إن خلته شرفا**
**حتى غدا لي شغلا شاغلا أبدا — وصرت بالصد والهجران ملتحفا**

**ثم يقول:**

**نعم بأشرف خير الخلق كلهم — بهديه يرتجي للقسم منه عفا**
**هو الرسول الذي أولى الأنام هدى — وشق من نوره مما حوى سدفا**
**محمد صفوة الباري ورحمته — وأحمد خير خلق الله إذ وصفا**
**وسيد العرب العرباء من مضر — وسيد السادة الأمجاد والشرفا (٤٣)**

وله قصيدة أخرى في مدح النبي ﷺ والتي تشتمل على ٧٣ (ثلاثة وسبعين) بيتا ومنها:

**طاف الخيال من الحبيب فزارا — فاهتز قلب المستهام وطارا**
**سرت المسرة في العروق جميعها — كدم الحياة سرى هناك ودارا**
**طيف بدا يجلو الهموم رواحه — روح الحياة وسره إذ سارا**
**لله من طيف يسر قدومه — قلب العميد دجى فزير وزارا**

---

(٤١) البينات ٤٠٢.
(٤٢) البينات ٢١٠.
(٤٣) مجلة الإسلام، ٢٨ رجب ١٣٥٧هـ.

لا غرو طيف في الزمان مبارك　　طيف النبي الأبطحي ديارا (٤٤)

وكذا قدم البنوري التهاني بمناسبة عيد الأضحى لصديقه الحميم الشيخ عبد الحق نافع في ثلاثة وثلاثين بيتا ، ورثى المحدث شبير أحمد العثماني في سبعة وأربعين بيتا (٤٥) .

**وفاته :**

في الثالث عشر من أكتوبر سنة ١٩٧٧م سافر البنوري إلى إسلام آباد للمشاركة في المجلس الإسلامي الاستشاري حيث أصابته هناك نوبة قلبية ثم توالت هذه النوبات حتى وافاه الأجل المقدور في يوم الاثنين الثالث من ذي القعدة سنة ١٣٩٧هـ الموافق ١٧/ أكتوبر ١٩٧٧م في راولبندي ، ونقل جثمانه إلى كراتشي بالطائرة وصلى عليه صلاة الجنازة جمع غفير من العلماء وعامة الناس ، لم تشهده من قبل مدينة كراتشي ، ودفن بجوار الصرح العلمي الكبير الذي أقامه وسمي باسم جامعة العلوم الإسلامية (٤٦) .

**ثناء العلماء عليه :**

أثنى على علمه وفضله كثير من العلماء من داخل باكستان وخارجها ، وخوفا من الإطالة نقتصر على كلمات بعض علماء العرب .

قال عنه الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر "هذا الرجل المجاهد الذي يأتينا إلى مصر فنستقبله باعتباره عالما من كبار العلماء وقمة من القمم الإسلامية الكبرى ، نستقبله كمحدث وقد قل المحدثون في هذا العصر" .

---

(٤٤) البينات ٢١١ .

(٤٥) انظر مجلة البينات ص ٢١٢ . ومجلة الإسلام سنة ١٣٦٩هـ .

(٤٦) البينات ص ٧١٥ ، ٧٢١ .

ثم يقول مرة ثانية : "هو محدث وهو مفسر وهو أيضا شاعر" (٤٧) .

وقل عنه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة : كان رحمه الله تعالى كنز العلوم لكل مستفيد وسائل أما غزير علمه ، ومكنون حفظه ، فهو البحر العذب والكوثر الصافي المورود يوسف هذا العصر في علمه ودينه وجهاده وجهوده وكفاحه في وجه كل عاد ومغير على الإسلام (٤٨) .

وقل عنه الشيخ زاهد الكوثري : "الداعي إلى الله العلامة الأوحد والمحدث المفرد" (٤٩) .

**أخلاقه وصفاته :**

كان متوسط القامة ، وسيما ، أبيض اللون ، لباسا نظيفا ، جميل الطلعة ، وقورا في مشيته وحديثه ، يتصف بإباء ورجولة كاملة ، متواضعا ، زاهدا ، قانعا ، كثير الحياء ، وإذا دعت الحاجة إلى الوقوف في وجه باطل كان موقفه أثبت من الجبل الراسي في نصرة الحق ، وكان لين الجانب لطلبة العلم خاصة والناس عامة ، سخيا سمحا (٥٠) .

**نهوضه في وجه الملحدين :**

وقف العلامة البنوري أمام الملحدين والمارقين عن الدين الحنيف ، والحركات الهدامة ولا سيما القاديانية (٥١) وجند نفسه من سنة ١٩٥٣م للرد عليها ، واختار طرقا عديدة في سبيل ذلك من أهمها :

**أولا :** أقام صحوة في داخل البلاد ضد القاديانية بالرسائل والمجلات والندوات واللقاءات ، وجمع العلماء والمفكرين والمثقفين والتجار وعامة الناس على صعيد واحد للرد عليها والتنبيه على

---

(٤٧) البينات ص ٥٥٩ .

(٤٨) البينات ص ٧٩٢ .

(٤٩) البينات ص ٥٥٤ .

(٥٠) انظر البينات ص ٥٣٧ .

(٥١) انظر لمعرفة عقائد القاديانية الباطلة كتاب "القادياني والقاديانية" لأبي الحسن الندوي ولأبي الأعلى المودودي وإحسان إلهي ظهير ، ط . دار ابن كثير ، بيروت .




# المحدث محمد يوسف البنوري وكتابه

• (الحلقة الثالثة)

"معارف السنن شرح سنن الترمذي"

بقلم : الدكتور ولي الدين تقي الدين الندوي
أستاذ الحديث وعلومه المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية (دبي)

## المبحث الثاني : معارف السنن شرح سنن الترمذي

**طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب لأول مرة في المطبعة الحجازية سنة ١٣٨٣هـ بباكستان ، ثم صورته المكتبات المتعددة ، منها : ايج ، ايم ، سعيد كمبني ، والمكتبة البنورية بكراتشي .

**تعريف الكتاب :**

هذا شرح لسنن الترمذي من أول الكتاب إلى آخر أبواب الحج فقط ، قال البنوري في مفتتح كتابه : فهذا شرح جامع لجامع الإمام أبي عيسى المعروف بسنن الترمذي ، مقتبس من أبحاث جهابذة الحديث وأئمة الفقه وأعلام العلوم وأعيان الأئمة ، أسميته "معارف السنن" تجد فيه شفاء من كل علة من شتى النواحي ، غير تخريج ما في الباب إلا نادراً حيث أفردته بالتأليف ، وسميته "لب اللباب في تخريج أحاديث ما يقول الترمذي : وفي الباب" (٥٨) ولم أستوف بيان أحوال

---

(٥٨) بدأ البنوري العمل يوم الاثنين السابع من شهر رجب سنة ١٣٦٤هـ وخرّج من كتاب الصلاة وكتاب الزكاة وكتاب الصوم بعض الأحاديث ، لكنه لم يستطع إكماله ، ثم قام بهذا العمل الدكتور حبيب الله مختار وسماه "كشف النقاب عما يقوله الترمذي في الباب" طبع في باكستان في ٥/مجلدات . ولكنه لم يكمله انظر مقدمة كشف النقاب ص/٥ .

الرواة ؛ اكتفاء بما في كتب الرجال التي ليست بعيلة عن متناول أهل العلم إلا إذا دعت إليه الحاجة (٥٩) .

لذا أحب البنوري أن يكون كتابه على الوجه الآتي :

**أولاً** : أن يكون أوسع شرح لمذاهب الأئمة المتبوعين من مصادرها الموثوقة .

**ثانياً** : أوثق المصدر لأدلة الإمام أبي حنيفة في الخلافيات بين الأئمة .

**ثالثاً** : أكمل شرح لجامع الترمذي من جهة استيفاء المباحث حديثاً وفقهاً وأصولاً .

**رابعاً** : أحسن شرح لحل المشكلات وتوضيح المغلقات .

**خامساً** : أجمع شرح لأقوال المحدث أنور شاه الكشميري .

**سادساً** : أشمل كتاب يحتوي على فوائد من شتى العلوم ونفائس الأبحاث رواية ودراية فقهاً وحديثاً (٦٠) .

**منهجه في تأليف هذا الشرح :**

يبدأ بعد ذكر الباب المسألة المستنبطة من ترجمة الباب ويتكلم عليها أخذاً ورداً في ضوء أقوال الأئمة الأربعة ، وأحياناً يذكر ما يدل عليه حديث الباب ، وفي بعض الأحيان يبدأ حديثه بتعريف الراوي ، ثم يقوم بشرح ألفاظ الحديث .

هنا أهم المباحث التي اعتني بها في الشرح .

**أولاً : شرح الألفاظ الغريبة :**

شرح البنوري الألفاظ الغريبة على عادة شراح الحديث مثل

---

(٥٩) انظر : معارف السنن جـ/١ ص/١-٢ .

(٦٠) معارف السنن جـ ٦ ص ٤٣٤ (باختصار) .

أخطارها ، وبيان فساد عقيدتها .

**ثانيا** : كان يرى أن هذه القضية لا تخص باكستان والهند ، وإنما هي قضية تتعلق بالعالم الإسلامي بأكمله ، لذلك حينما كان يأتي وفد من العالم الإسلامي لزيارة باكستان كان البنوري يلتقي به ويطلعه على أخطار القاديانية ، وكذلك كان يصنع في الندوات التي يشارك فيها في مصر والحجاز وغيرها حيث كان يلتقي بالعلماء فيطلعهم على عقيدة القاديانية الباطلة ، ففي عام ١٩٧٤ عقد مؤتمر لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة لتكفير النحلة القاديانية ، وأصدرت الرابطة قرارا بأن النحلة القاديانية خارجة عن الإسلام ، وكان للشيخ البنوري دور كبير فيه .

**ثالثا** : التقي بسفراء الدول الإسلامية وكتب رسائل إلى الحكام والأمراء الذين كانت له صلة بهم وفي مقدمتهم جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله (٥٢) .

كتب إليه يقول : سيدي ومولاي المليك : إن باكستان قد أحيطت بخطر عظيم من القاديانية ، فقائد القوات البحرية حفيظ قادياني ، وقائد القوات الجوية شودري ظفر قادياني ، وسبعة عشر من قواد الجنود البرية بعد القائد "تكا خان" كلهم من القاديانيين ، والحكومة إما غافلة أو جاهلة ، وإما لعبة بيد القوات الاستعمارية بريطانيا وأمريكا .

ثم يقول البنوري : "فيا مولاي: الرجاء أن تنصروا الآن باكستان روحيا بإنقاذها من مخالب القاديانيين ، وبأن تنبه الرئيس "بوتو" بتلك العواقب الوخيمة المظلمة ، كي لا يكون هناك خطر على الإسلام ، وعلى نفسه قبل الإسلام ، وأن تنبه "بوتو" من غفلته" (٥٣) .

(٥٢) البينات ص ٣٠٠ .    (٥٣) البينات ص ٣٣٥ .

وكذا كتب البنوري رسالة مماثلة للرئيس معمر القذافي رئيس جمهورية ليبيا حيث طلب منه إبعاد كل شخص ينتمي إلى القاديانية من المهندسين والأطباء والعمل في ليبيا (٥٤) .

وكان لهذه الجهود وجهود علماء باكستان أثر كبير وصدى واسع ، فقرر برلمان باكستان بإجماع الأعضاء أن القاديانية حركة خارجة عن الإسلام ، ومؤسسها غلام أحمد القادياني كذاب ودجل مارق من الإسلام (٥٥) .

ومن جهود البنوري أيضا وقوفه ضد الملحد الملقب بالمشرقي وذلك حينما رجع البنوري إلى بيشاور وجد فيها شخصا اسمه عنايت الله خان المشرقي ، قد اشتهر بين الناس بأفكاره الباطلة ، يستخف بالسلف ويحقر الخلف ، ويفسر القرآن على هواه ، وألف هذا المشرقي في سبيل ذلك كتبا عديلة من أهمها "التذكرة" كان يدعي هو وأتباعه أن علماء مصر لقبوه بالعلامة ، فلما سافر البنوري إلى القاهرة أخذ معه كتاب المشرقي "التذكرة" وعرضه على علماء الأزهر ، وفي مقدمتهم المفتي الشيخ يوسف الدجوي ، وبعد دراسة الكتاب تبين له أن مؤلف هذا الكتاب ملحد وكافر ، وقد أخذ البنوري معه هذه الفتوى .



وكتب البنوري مقالا بتفكير المشرقي في مجلة "الإسلام" (٥٦) بعنوان "كتاب التذكرة لأحد ملاحدة المشرق وجهود علماء الهند في هذا الصدد" ، ونشرت هذه الفتوى في الجرائد والصحف في باكستان .

وقد قاوم العلامة البنوري فتنة غلام أحمد برويز الذي ذهب إلى إنكار حجية السنة ، كان برويز أسس جمعية باسم "طلوع الإسلام" ونشر من هذا المركز الآراء الهدامة وأساسها أن القرآن الكريم يكفي للهداية ، والحلال ما أحله الله والحرام ما حرمه (٥٧) . (يتبع)

---

(٥٤) البينات ص ٣٣٨ .
(٥٥) البينات ص ٣٤١ .
(٥٦) مجلة الإسلام عدد (٤١) شوال ١٣٥٧هـ
(٥٧) البينات ص ٣٤٢ .

ذلك قوله : "ويل" قال شيخنا : الويل يستعمل فيمن يستحق العذاب ، والويح يستعمل فيمن لا يستحقه ، كذا قاله سيبويه ، وراجع "اللسان" (٦١) و "التاج" .

وقال ابن كثير : وقال سيبويه "ويل: لمن وقع في الهلكة و "ويح" لمن أشرف عليها ، وراجع ابن كثير في تفسيره (٦٢) .

من ذلك قوله : "الولهان" هو من الوله معناه الحيرة والخوف والفزع وذهاب العقل وغير ذلك ، والوله والتوله واحد ، وهما بالفارسية "سرجنتكي" :

قال صاحب "القاموس" : الولهان شيطان يغري بكثرة صب الماء ، وقال صاحب "مجمع البحار" (٦٣) : الولهان بفتحتين مصدر ولَهَ إذا تحير من شدة الوجد ، سمي به شيطان الوضوء إما لشدة حرصه على طلب الوسوسة أو لإلقائه الناس بالوسوسة في مهواة الحيرة حتى يرى صاحبه حيران ذاهب العقل لا يدري كيف يلعب به الشيطان ، ولا يدري هل وصل الماء إلى العضو ؟ وهل غسل مرة أو أكثر وهل طهر ؟ (٦٤) .

ومن ذلك قوله : "بإذخراة" بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة وكسر الخاء المعجمة ، حشيش طيب الريح كذا في "القاموس" وفي "النهاية" (٦٥) حشيشة طيبة الرائحة تسقف بها البيوت ، وحكي في "مجمع البحار" عن الطيبي : نبت عريض الورق يحرقه الحداد بدل الحطب والفحم ، ويسميه أهل "السِنْد" في لغتهم "كترن" قال : وما قاله صاحب "غياث اللغات" وتبعه غيره من أنه

---

(٦١) لسان العرب جـ٦/ ص٤٩٣٩ . (٦٢) معارف السنن (١/١٨٥) .

(٦٣) مجمع بحار الأنوار للفتني جـ٥/ ص١١٢ . (٦٤) معارف السنن (١/٢١٢)

(٦٥) النهاية ص ٣٠ ومجمع بحار الأنوار جـ١/ ص٣٨ .

يقل له في الهندية "مرجيا كند" فخطأ، وكم لصاحب "الغياث" من أخطاء في أسماء الأدوية (٦٦).

**ثانيا: دراسته لأبواب الترمذي:**

قد يشير البنوري إلى غرض الترمذي من تبويبه، من ذلك عقد الترمذي باباً في السجلة في ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ و ﴿اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِيْ خَلَقَ﴾.

قل البنوري: أراد المصنف في هذا الباب الرد على مالك بن أنس؛ إذ قل بعدم السجود في "المفصل" وحديث الباب حجة عليه، وأجاب المالكية عنه بالنَسْخ بالمدينة، وإن السجلة كانت بمكة والنَسْخ لا يجوز إثباته بالاحتمل، وراوي الحديث أبو هريرة، إسلامه ولقاؤه رسول الله ﷺ كان بالمدينة قبل وفاته ﷺ بثلاث سنين، فدل على ضعف ما قالته المالكية (٦٧).

من ذلك أيضاً قل الترمذي: "باب كيف النهوض من السجود" ثم أخرج حديث مالك بن الحويرث الليثي أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي، فكان إذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي جالساً.

قل البنوري: غرض الإمام الترمذي بهذه الترجمة وحديث البلب إثبلت جلسة الاستراحة، قل الحافظ علاء الدين (٦٨): وفي "التمهيد" اختلف الفقهاء في النهوض من السجود إلى القيام، فقل مالك والأوزاعي وأبو حنيفة وأصحابه: ينهض على صدور قدمية ولا يجلس ...

---

(٦٦) معارف السنن (٣٩٠/١)، وانظر أمثلته في الصفحات الآتية: (٤٠٥/١) (٤٠٦/١) (٤٠٨/١) (٤١٧/١) (٤٢٨/١) (٤٢٩/١) (١١٢/١) (٣٦٣/١).

(٦٧) معارف السنن ٦٦/٥.

(٦٨) الجوهر النقي مع السنن الكبرى ١٣٤/٢.

وأما الشافعي فإنه استحب أن يجلس كجلوسه للتشهد ثم ينهض قائما (٦٩) .

**ثالثا : الإشارة إلى نسخ سنن الترمذي :**

حين أراد البنوري شرح السنن وضع أمامه علة نسخ للترمذي خاصة النسخ المطبوعة ، وإذا وجد خطأ بعد المقابلة نبه عليه ، من ذلك قوله : "باب ما جاء في المسح على الجوربين والعمامة" : هكذا وقع لفظ الجوربين في النسخ المطبوعة بالهند ، ولا يظهر له وجه ، فإن المؤلف لم يذكره في الحديث الذي أخرجه في الباب ، ووقع في نسخة الشيخ عابد السندي من غير ذكر الجوربين كما في "تعليقات الترمذي" للشيخ أحمد شاكر ، وهو الصواب وحكاه الشيخ المباركفوري عن نسخة عتيقة مخطوطة ، فيظهر أن ذكر الجوربين خطأ لا أصل له (٧٠) .

ومن ذلك أن الترمذي أخرج من طريق عمرو بن بجدان عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال : إن الصعيد الطيب ... قال الترمذي : هذا حديث حسن (٧١) .



قال البنوري : هكذا في هذه النسخة المطبوعة التي بين أيدينا نجد تحسين الترمذي فقط ، ويؤيده كلام الذهبي في "الميزان" في ترجمة عمرو ابن بجدان : حسنه الترمذي ولكن لم يصححه للجهالة بحال عمرو ... إلخ ، ولكن في نسخة الشيخ عابد السندي ، وطبعة بولاق - كما في تعليقات الشيخ أحمد شاكر - حسن صحيح ، ويؤيده ما نقل الحافظ الزيلعي في "تخريج الهداية" ، والمنذري في اختصار "سنن أبي داود"

---

(٦٩) معارف السنن ٧٤/٣ . (٧٠) معارف السنن (٣٥١/١) .

(٧١) سنن الترمذي جـ/١ ص/٢١١ باب التيمم للجنب إذا لم يجد الماء

والمجد ابن تيمية في "المنتقى" عن الترمذي تصحيحه ... إلخ (٧٢) .

**رابعا : تحقيقه في أسماء الرجال :**

لم يلتزم البنوري بتعريف جميع الرواة الذين وردت أسماؤهم في سنن الترمذي ؛ لأن بعض شراح الترمذي ممن سبقه تولى ذلك ، والتزم الشيخ البنوري بتحقيق أسماء الرواة الذين اختلف العلماء في تعيينهم .

من ذلك الراوي سعيد بن سنان ، قال البنوري : الاختلاف في اسم سعيد بن سنان من ثلاثة وجوه : الأول : سعيد بن سنان ، الثاني : سعد بن سنان ، الثالث : سنان بن سعد ، فقيل الكل رجل واحد والصواب فيها الثالث ، وإليه مال البخاري وابن معين وابن يونس وابن حبان وهو من رجال السنن ما عدا النسائي (٧٣) .

وكذا قول الترمذي : حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عروة ، وقد اختلف الشراح في تعيين عروة قال البنوري معلقا عليه : هنا أمران : الأول : أنه إن كان المذكور في السند هو عروة بن الزبير فحبيب بن أبي ثابت لم يسمع منه فهو منقطع ، والثاني : إن كان هو عروة المزني فلم يثبت سماعه عن عائشة فجاء الانقطاع من هذه الناحية ، والجواب أن الصحيح هو عروة بن الزبير حيث وقع مصرحاً في رواية "مسند أحمد" و "ابن ماجة" وفي رواية للدار قطني (٧٤) ،

---

(٧٢) معارف السنن (٤٠٧/١) ، وانظر ميزان الاعتدال جـ/٣ ص/٢٤٧ ونصب الراية جـ/١ ص/١٤٨ ، ومختصر سنن أبي داود جـ/١ ص/١٥٥ ، ونيل الأوطار جـ/١ ص/٢٩٣ . وانظر أمثلته في الصفحات الآتية (٣٢١/١) (٢٢٣/١) .

(٧٣) معارف السنن (٢٥٤/٥) وانظر تهذيب التهذيب جـ/٣ ص/٤٧١-٤٧٢ .

(٧٤) مسند أحمد بن حنبل (٢٥٧٦٦) وابن ماجة (٥٠٢) باب الوضوء من القبلة ، والدار قطني ٣٧/١ .

وأما جرحه بعدم سماع حبيب عن عروة بن الزبير فجوابه أن المحدثين ثبت عندهم سماعه في أربعة أحاديث ، ومن أثبت حجة على من لم يثبت ، انظر "الزيلعي" ومثله في "الدراية" لابن حجر (٧٥) .

كذا إذا ذكر شخص مبهم في متن الحديث وسنده ، نجد البنوري يبينه ويوضحه فمن ذلك قوله بسنده عن همام بن الحارث قل : ضاف عائشة ضيفا ... إلخ .

قل البنوري : قوله : ضاف عائشة ضيفا ، أي نزل بها رجل ضيفاً - وهذا الضيف هو همام بن الحارث راوي الخبر عن عائشة كما وقع مصرحاً عند أبي داود (٧٦) .

وكذا في الحديث أن امرأة سألت عائشة : شرحه البنوري بقوله : هذه المرأة المبهمة هي معاذة الراوية نفسها ، ففي "صحيح مسلم" من طريق عاصم وغيره عن معاذة قالت : سألت عائشة ... إلخ (٧٧) .

ومن ذلك قوله في أشعث بن عبد الله : ويقال له أشعث الأعمى هو أشعث بن عبد الله بن جابر أبو عبد الله البصري الأعمى الحداني ، ثم قل البنوري : فأشعث بن عبد الله ، وأشعث بن جابر ، وأشعث الأعمى ، وأشعث الأزدي ، وأشعث الحملي ، كله واحد ، وبكل منه يذكر وثقه النسائي ، وابن معين ، وأحمد ، والدارقطني وغيرهم ، وذكره العقيلي في "الضعفاء" ، فتعقبه الذهبي في "ميزانه"

---

(٧٥) معارف السنن (٣٠٣/١) وانظر نصب الراية للزيلعي ١٧١/١ والدراية ٢٠/١ ، وانظر أمثلته في الصفحات الآتية (٣١٠/١ ، ٣١١) (٣١٥/١) (٣٢١/١) (٣٦٢/١) (٤٢٥/١) (٤٠٤/١) (٤٩٣/١) (٢٥٤/١) .

(٧٦) سنن ابي داود (٣٧١) وانظر معارف السنن جـ/١ ص/٣٨٧ .

(٧٧) صحيح مسلم (١٣٢) ومعارف السنن جـ/١ ص/٤٤٤ .

وخطأه وتعجب من عدم رواية الشيخين عنه، ولكنه قال في "التهذيب": وقال البزار: ليس به - أي بأشعث بن عبد الله - بأس، مستقيم الحديث، وفرق بين الحداني هذا وبين أشعث الأعمى فقال فيه: لين الحديث وقال ابن حبان في "الثقات": ما أراه سمع من أنس، وقال العقيلي: في حديثه وهمٌ.

فهذا يدلنا على أن أشعث الأعمى غير ابن عبد الله، وهذا ثقة وذاك ضعيف، فاختلف قول الترمذي وقول البزار فليحقق، ولعل ابن حجر من أجل هذا لم يذكر ابن عبد الله الحداني بوصف الأعمى في "التقريب" وإن كان ذكره في "التهذيب" (٧٨).

**خامساً: تنبيهه على علل الحديث:**

أخرج الترمذي (٧٩) في باب: كيف ترمى الجمار؟ حديث عبد الله بن مسعود من طريق المسعودي عن جامع بن شداد أبي صخرة عن عبد الرحمن بن يزيد قال: لما أتى عبد الله جمرة العقبة استبطن الوادي واستقبل الكعبة ... قال الترمذي: حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح.

قال البنوري: أخرجه من طريقه ابن ماجة (٨٠) وفيه "واستقبل الكعبة" وقد أخرجه البخاري من غير طريق المسعودي مخالفاً متنه من متن الترمذي، فدل لفظ الترمذي على أنه "استقبل القبلة"، والبخاري لفظه "فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه"، ومثله عند مسلم والنسائي وغيرهما (٨١)، قال الحافظ في "الفتح": وهو

(٧٨) معارف السنن (١٣٨/١). (٧٩) سنن الترمذي (٩٠١).

(٨٠) أخرجه ابن ملجه ٣٠٣٠ في كتاب المناسك: باب من أين ترمى جمرة العقبة. معارف السنن (٢٤٣/٦).

(٨١) أخرجه البخاري (١٧٥٠) باب من رمى جمرة العقبة فجعل البيت عن يساره، ومسلم (١٢٩٦) والنسائي ٢٧٣/٥ وانظر فتح الباري ٥٨٢/٣.

الصحيح وهذا أي ما رواه الـترمذي شـاذ، في إسـناده المسـعودي وقـد اختلط.

ومن المعـروف أن الـترمذي إذا وجـد ضعفـاً في الحديـث بينـه ولكن تعقيبه أحياناً على أسانيد الأحاديث النبوية يكون مختصراً، مـن ذلك أخرج الترمذي (٨٢) من طريق أبي داود الطيالسي نا همـام عـن قتادة عن خلاس بن عمرو عن علي قال "نهى رسول الله ﷺ أن تحلـق المرأة رأسها" علق عليه الترمذي بقوله: حديث علي فيه اضطراب.

قال البنوري: غرضه أنه اختلـف في إرسـاله وإسـناده، فـروي مرسلاً وروي مسنداً، ثم المسند فيه اضطراب، هل من مسند علـي أو مسند عائشة؟ ولا ريب أن خلاس بي عمرو البصري ثقة، أخـرج لـه الشيخان وأربـاب السـنن، غـير أنـه اختلـف في سماعـه عـن علـي، ويذكرون أنه كتاب، وثبت عن عائشة وعمار وابـن عبـاس، كمـا في "تهذيب التهذيب" وخلاس هذا كان على شرطة علـي، كمـا يقولـه العقيلي والجوزجاني كما في "التـهذيب" (٨٣) قـال شـيخنا، وشـهد معه الحروب إذن سماعه عن علي غير بعيد.

وبالجملة فهمام عن قتادة يرفعه، وهشام الدستوائي وحمـاد بـن سلمة عن قتادة يرسـلانه، كمـا يقـول عبـد الحـق في أحكامـه كمـا في "نصب الراية" (٨٤) ولا شك أن الرفع زيـادة، وهمـام ثقـة، وزيـادة الثقات معتبرة.

والحديث أخرجه النسائي (٨٥) في الزينة في "باب النـهي عـن حلق المرأة رأسها".

---

(٨٢) سنن الترمذي (٩١٤-٩١٥).
(٨٣) تهذيب التهذيب جـ/٣ ص/١٧٦.
(٨٤) نصب الراية جـ/٣ ص/٩٥.
(٨٤) سنن النسائي ١٣٠/٨.

وبالجملة الحديث وإن كان فيه شيء من الاضطراب غير أن له شواهد من حديث ابن عباس عند أبي داود (٨٦) وحديث عائشة وحديث عثمان عند البزار كما ذكرنا ، والحكم متفق عليه بين الأئمة ، وبين الأمة ، فلا يضر ضعفه (٨٧) .

قال المباركفوري : في الباب عن عائشة من وجه آخر أخرجه البزار وهو ضعيف وعن عثمان أخرجه البزار وهو أيضاً ضعيف (٨٨) .

ومن ذلك أخرج الترمذي في باب صلاة الكسوف الحديث من طريق سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن طاوس عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه صلى في كسوف فقرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم سجدتين والأخرى مثلها ، قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح (٨٩) .

علق عليه البنوري : قال الشيخ (الكشميري) (٩٠) : الحديث هذا معلول ، فإنه أخرجه مسلم (٩١) من هذا الطريق نفسه ، وكذا أبو داود في "سننه" وفي الكل أربع ركوعات في ركعة لا ثلاث ، وكذلك رواه أحمد والنسائي : كل ثماني ركوعات في ركعتين ، والزيلعي (٩٢) يذكر في حديث ابن عباس عند مسلم : ثلاث ركوعات في ركعة لا أربعاً ، ويخرجه في سياق الثلاث ، فلا أدري ماذا حدث في النسخ - أي في نسخ نصب الراية - هل هناك اختصار أو حذف أو غلط ؟

(يتبع)

---

(٨٦) سنن أبي داود (١٩٨٤-١٩٨٥) باب الحلق والتقصير . (٨٧) معارف السنن (٢٨٩/٦) .

(٨٨) تحفة الأحوذي (١٠٩/٢) وانظر كشف الأستار عن زوائد البزار (٣٦/٢) .

(٨٩) سنن الترمذي (٥٦٠) باب في صلاة الكسوف .

(٩٠) العرف الشذي (ص/٢٤٨) ومعارف السنن (٢٥/٥) .

(٩١) صحيح مسلم (٩٠٩) باب ذكر من قال إنه ركع ثماني ركعات في أربع سجدات ، وأبو داود (١١٨٣) باب من قال أربع ركعات ، وأحمد (٣٢-٣٦) والنسائي (١٤٦٧) باب صلاة الكسوف .

(٩٢) نصب الراية (٢٢٦/٢) .

# المحدث محمد يوسف البنوري وكتابه

(الحلقة الأخيرة)

## معارف السنن شرح سنن الترمذي

الدكتور ولي الدين تقي الدين الندوي
أستاذ الحديث وعلومه المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية (دبي)

● **سادسا : اهتمامه ببيان المذاهب :**

على الرغم من أن البنوري حنفي المذهب لكنه اهتم بذكر مذاهب الأئمة الأربعة وأدلتهم ، من ذلك قال الترمذي (٩٣) : باب ما جاء في الصلاة قبل المغرب ، ذكر فيه حديث عبد الله بن مغفل عن النبي ﷺ قال : "بين كل آذانين صلاة إن شاء" .

شرح البنوري بقوله : الركعتان قبل المغرب : اختلف فيها الأئمة الأربعة ، فلم يقل بها أبو حنيفة ومالك ، وقال أحمد بالجواز فقط ، واختلف فيها قول الشافعي فذكر النووي في "شرح المهذب" استحبابها ، وذكر في "شرح مسلم" أن الأشهر عدم الاستحباب ، فإذن هو الجواز فقط مثل مذهب أحمد ، على وفق ما ذكره ابن قدامة في "المغني" وإن كان نقل الترمذي والحافظ في "الفتح" على خلافه ، وما ذهب إليه أبو حنيفة ومالك هو مذهب كثير من السلف كما ذكره ابن الهمام في "فتح القدير" والحافظ في "الفتح" (٩٤) .

وحديث الباب دليل للشافعية ، وأجيب عنه بأن المراد ،

---

(٩٣) سنن الترمذي ٣٥١/١ .

(٩٤) انظر فتح الباري ١٠٨/٢ ، وشرح صحيح مسلم للنووي ٩/٦ ، والمغني لابن قدامة ٢٦٦/٢ ، وفتح القدير لابن همام ٢١٥/١ .

اللبث بين الأذان مقدار الصلاة ويروه ما في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن مغفل عن النبي الكريم ﷺ ، صلوا قبل صلاة المغرب (٩٥) .

بهذا الأسلوب استوفى البنوري البحث فيما يتعلق بهذه المسألة ، وساق الروايات كلها في هذا الباب وتكلم على بعضها إذا دعت الحاجة إليها من خلال ثلاث صفحات ونصف .

● **سابعا : دفاعه عن مذهب الإمام أبي حنيفة :**

كان الإمام البنوري حنفي المذهب ويظهر هذا من خلال تعامله مع المسائل الفقهية حيث نراه يتبع مذهبه في جميع المسائل ، ويقوم بالانتصار له ، فمن ذلك ، أخرج الترمذي من طريق أبي فزارة عن أبي زيد عن عبد الله بن مسعود قال سألني النبي ﷺ ما في إداوتك ؟ فقلت : نبيذ ، فقال : تمرة طيبة وماء طهور (٩٦) .

قلت : النبيذ : هو أن يلقى في الماء تميرات ويبقى رقيقا ، فلو توضأ به قبل أن يصير حلوا فيجوز بلا خلاف ، ولو توضأ به إذا أسكر فلا يجوز كذلك من غير خلاف ، والذي اختلفوا فيه هو : نبيذ التمر الرقيق السيال الحلو غير مسكر وغير مطبوخ وغير مشتد ، قال مالك والشافعي وأحمد وأبو يوسف : لا يجوز الوضوء به ، وروي عن أبي حنيفة التوضأ جزما (٩٧) .

قال الترمذي : وإنما روي هذا الحديث عن أبي زيد عن عبد الله عن النبي ﷺ ، وأبو زيد رجل مجهول عند أهل الحديث ، لا نعرف له رواية غير هذا الحديث (٩٨) .

---

(٩٥) معارف السنن ١٤٠/٢ . (٩٦) سنن الترمذي ١٤٧/١ باب ما جاء في الوضوء بالنبيذ .

(٩٧) معارف السنن ٣٦٠/١ . (٩٨) سنن الترمذي ١٤٧/١ باب ما جاء في الوضوء بالنبيذ .

قال البنوري : ضعفه المحدثون بثلاث علل :

١ – بجهالة أبي زيد ،

٢ – والتردد في أبي فزارة هل هو راشد بن كيسان أو غيره ،

٣ – عدم حضورة معه ليلة الجن .

وأجاب البنوري عن هذه العلل الثلاث بالأجوبة التي أجاب بها المحدثون الحنفيون ، من ذلك الأول : أن أبا زيد مولى عمرو بن حريث روى عنه راشد بن كيسان وأبو روق عطية بن الحارث ، فخرج من الجهالة ،ثم لم يتفرد هو بل تابعه أربعة عشر رجلا عن ابن مسعود كما في "عملة القاري" و "نصب الراية" للزيلعي (٩٩) .

وأجاب عن العلة الثانية بأن أبا فزارة هو راشد بن نيسان العبسي صرح به ابن معين وابن عدي والدار قطني وابن عبد البر والبيهقي ، راجع التفصيل في "نصب الراية" .

وأما الجواب عن الثالث : فهو أن وفادة الجن متعددة ، وقد صرح القاضي بدر الدين الشبلي الحنفي من حفاظ الحديث في كتابه "آكام المرجان" (١٠٠) أنها تعددت ست مرات كما يظهر من الأحاديث ، وقول ابن مسعود : "ما شهدها منا أحد" المراد به ما شهدها منا أحد غيري نفيا لمشاركته كما أشار إلى ذلك صاحب "الجوهر النقي" (١٠١) .

ثم ذكر البنوري الأدلة الكثيرة من السنة خلال ست صفحات من الكتاب وأثبت أن مذهب الإمام أبي حنيفة على السنة ، وكذا في مسألة الإسفار بالفجر : ذهب مالك والشافعي وأحمد إلى أن التغليس بالفجر مستحب بداية ونهاية .

---

(٩٩) نصب الراية للزيلعي ١٣٧/١–١٤٧ وعملة القاري ٦٨٣/٢ .     (١٠٠) ص/٧ .

(١٠١) الجوهر النقي ١٠١/١ معارف السنن ٣٦٠/١ .

وذهب أبو حنيفة وسفيان الثوري إلى أن الإسفار به أفضل بداية ونهاية ، وذكر الإمام البنوري روايات كثيرة تدل على الإسفار بعد دراسة طويلة انتهى إلى قوله : فالراجح عند الإنصاف هو مذهب الإسفار كما قاله الحنفية (١٠٢) .

● **ثامنا : الجمع بين الحديثين المختلفين :**

نرى العلامة البنوري حاول في شرحه الجمع بين الحديثين المختلفين .

من ذلك حديث جابر عند مسلم "فنحر ثلاثا وستين بيده ثم أعطى عليا فنحر ما غبر" (١٠٣) الحديث ، وورد في رواية أبي داود من حديث علي "نحر النبي ﷺ ثلاثين بدنة وأمرني فنحرت سائرها" (١٠٤) .

قال البنوري : طريق الجمع على ما ذكره البدر العيني والحافظ العسقلاني (١٠٥) أن النبي ﷺ نحر ثلاثين ثم أمر عليا أن ينحر سبعا وثلاثين مثلا ، ثم نحر النبي ﷺ ثلاثا وثلاثين ، هذا طريق يتأتى ذلك ، وإلا فالذي رواه مسلم أصح (١٠٦) .

ثم يقول البنوري : اختار ابن القيم (١٠٧) منحى آخر في حديث أحمد وأبي داود فقال : هذا غلط ، انقلب على الراوي ، فإن النبي ﷺ نحر سبعا بيده لم يشاهده علي ولا جابر ، ثم نحر ثلاثا وستين أخرى ، فبقي من المائة ثلاثون فنحرها علي .

---

(١٠٢) معارف السنن ص/٣٩ ، ٤٤ . (١٠٣) أخرجه مسلم (١٢١٨) .

(١٠٤) أخرجه أبو داود (١٧٦٤) في باب الهدي إذا عطب ، وأحمد في مسنده (١٣٧٤) ، وفيه تدليس ابن إسحاق ، انظر بذل المجهود ٣٦٠/٨ .

(١٠٥) فتح الباري ٥٥٥/٣ ، وعمدة القاري ٣٢٥/٧ . (١٠٦) معارف السنن (٢٢/٦) .

(١٠٧) زاد المعاد لابن القيم ٢٤١/٢ .

وكذا ورد في رواية أبي داود (١٠٨) "أنه ﷺ نحر خمس بدن"
وتعرض المحدثون إلى إعلالها.

قال البنوري : قال شيخنا : محمله عندي أنه نحر ثلاثا وستين في مجلس ثم في آخر نحر خمسا، فلا منافاة بين الروايتين.

ويقول صاحب : "الهدي" : فإن المائة لم تقرب إليه جملة، وإنما كانت تقرب إليه أرسالا، فقرب منهن إليه خمس بدنات رسلا.

ومن ذلك، أخرج الترمذي (١٠٩) من طريق عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أن معاذ بن جبل كان يصلي مع رسول ﷺ المغرب ثم يرجع إلى قومه فيؤمهم.

وقال البنوري : عمرو بن دينار وأبو الزبير وعبيد الله بن مقسم عن جابر : "العشاء" أعل البيهقي في كتابه "السنن الكبرى" لفظ المغرب، فقال : كذا قال محارب بن دثار عن جابر : المغرب، وقال عمرو بن دينار وأبو الزبير وعبد الله بن مقسم عن جابر : العشاء، ثم ذكر رواياتهم وقال : رواية العشاء أصح، وكذا قال الحافظ (١١٠) : معظم الروايات على العشاء.

قال البنوري : محارب بن دثار ليس بمتفرد بل تابعه فيه أبو الزبير عند عبد الرزاق كما في "الفتح"، وطالب بن حبيب عند أبي داود في باب تخفيف الصلاة، والبيهقي في "الكبرى" كلهم عن جابر، ورواية محارب بن دثار أخرجها أبو عوانة وأحمد والنسائي والطحاوي وابن حبان والبيهقي وغيرهم (١١١)، ورجل أحمد

---

(١٠٨) أخرجه أبو داود (١٧٦٥) من حديث عبد الله بن قرط، وأخرجه أحمد (١٩٠٧٥).

(١٠٩) أخرجه الترمذي (٥٨٣) والبيهقي ١١٦/٣-١١٧.   (١١٠) فتح الباري ١٩٣/٢.

(١١١) أخرج أبو داود رواية محارب بن دثار (٧٩١)، والنسائي ٩٧/٢، وأحمد ٢٩٩/٣، وعبد الرزاق في مصنفه ٣٧٢٥، والبيهقي ١١٦/٣، وأبو عوانة ١٥٨/٢، والطحاوي ٢١٣/١.

والنسائي والطحاوي رجال الصحيح فلا وجه لإعلاله ، وكذا لا وجه لترجيح رواية العشاء أيضا ، فالقول بتعدد القضية هو الصواب ، قال الحافظ في "التلخيص" : وممن جمع بينهما بذلك ابن حبان في "صحيحه" ، وقال في "الفتح" : وجمع بعضهم بين هذا الاختلاف بأنهما واقعتان (١١٢) .

● **تاسعا : رده على المباركفوري :**

كان المباركفوري يرى عدم التقليد لأحد الأئمة الأربعة لذلك نرى أنه أكثر الرد على الحنفية خاصة وعلى المذاهب الأخرى عامة ؛ فنظرا لهذا السبب نرى أن البنوري قد اهتم بالرد على المباركفوري ، وهو واضح في كثير من المواضع من الكتاب .

ومن ذلك ذكر الإمام محمد في كتاب "الآثار" (١١٣) أثرا من طريق الإمام أبي حنيفة ، ثنا الحارث بن عبد الرحمان عن ابن عباس ، وفيه صفة صلاة الخوف .

قال المباركفوري : الحارث هذا إن كان هو الأعور فقد كذبه الشعبي وابن المديني وإن كان غيره فلا أدري من هو (١١٤) ؟

تعقب عليه البنوري بقوله : هو أبو هند الحارث بن عبد الرحمان الكوفي من رجال البخاري في "التاريخ" ومن رجال النسائي في "جزء علي" وهو من شيوخ الإمام أبي حنيفة كما في كني "التهذيب" وذكره ابن حبان في الثقات (١١٥) .

---

(١١٢) معارف السنن (١٠٦/٥) وانظر فتح الباري ١٩٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٩/١٠ .

(١١٣) كتاب الآثار للإمام محمد (ص/٣٩) . (١١٤) تحفة الأحوذي (٣٩٤/١) .

(١١٥) انظر ترجمته في تهذيب الكمل ٣٨١/٢٤ ، وتهذيب التهذيب ٢٩٣/١٢ والثقات ٦٦٦/٧ .

وقد خفي على المباركفوري في "تحفته" مع تصحيف ابن عبد الرحمان عنله بعن عبد الرحمان (١١٦)فنلاحظ هنا أن المباركفوري قد أخطأ فجعله الحارث عن عبد الرحمان بدلا منْ الحارث بن عبد الرحمان .

قلت ذكر الحافظ ابن حجر تراجم رواة "كتاب الآثار" في كتاب سماه "الإيثار بمعرفة "رواة الآثار" (١١٧) ولم يذكر فيه ترجمة الحارث الأعور إنما ذكر ترجمة الحارث بن عبد الرحمان عن ابن عباس وعنه أبو حنيفة .

ومن ذلك : أخرج الترمذي (١١٨) بسنده عن ابن شهاب أن السائب بن يزيد وعبيد الله أخبراه عن عبد الرحمان عن عبد القاري قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله ﷺ من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر .

قال المباركفوري : عبيد الله هذا هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري (١١٩) :

رد عليه البنوري بقوله : وهو خطأ من وجوه لا تخفى على من تصفح كتب الرجال ، وعبيد الله بن عمر بن حفص يروي عن الزهري ، وههنا يروي الزهري عنه وعبيد الله ههنا يروي عن عبد الرحمان القاري ، ولا رواية لابن عمر بن حفص عنه أصلا ، وعبيد الله المذكور هنا من الطبقة الثالثة على اصطلاح صاحب "التقريب" وما ذكره صاحب "التحفة" من الطبقة الخامسة وشتان بينهما ، وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود من رجال الجماعة من فقهاء المدينة

---

(١١٦) معارف السنن للبنوري (٤٢/٥) . (١١٧) ص/٦ .

(١١٨) سنن الترمذي (٥٨١) باب ما ذكر في من فاته حزبه من الليل فقضاه بالنهار .

(١١٩) تحفة الأحوذي (٤٠٣/١) .

العشرة ثم السبعة (١٢٠) .

قلت : في رواية مسلم رواية مسند أبي يعلى صراحة أن عبيد الله هو ابن عبد الله (١٢١) .

ومن ذلك أيضا ما أخرجه الترمذي من طريق عامر بن صالح الزبيري نا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : أمر النبي ﷺ ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب (١٢٢) .

ثم ذكر الترمذي سندا آخر من طريق وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلا ، قال الترمذي : هذا أصح من الحديث الأول . وإليه ذهب صاحب "التحفة" .

قال البنوري : يريد بيان أن المرسل أصح ، فإن المرفوع من طريق عامر بن صالح الزبيري وهو متروك الحديث كما في "التقريب" (١٢٣) .

قال الراقم (البنوري) : وقد تابعه زائدة عند أبي داؤد وعند ابن ماجة وهو ابن قدامة ، ثقة ثبت من رجال الستة ، وكذا تابعه مالك بن سعير عند ابن ماجة ولا بأس به ، فالمرفوع صحيح أيضا ، ولا وجه لترجيح حديث وكيع وسفيان بعد كون الرفع زيادة وهي

---

(١٢٠) معارف السنن (٨٩/٥) وانظر التقريب ص/٣٧٢ .

(١٢١) صحيح مسلم (٧٤٧) ومسند أبي يعلي (٢٣٥) .

(١٢٢) أخرجه الترمذي (٥٩٤) باب ما ذكر في تطييب المساجد ، وأحمد في مسنده (٢٦٣٨٦) وابن علي من طريق عامر بن صالح وأخرجه أبو داود (٤٥٥) وابن ماجة (٧٥٩) وأبو يعلى (٤٦٩٨) وابن حبان (١٦٣٤) من طريق زائدة بن قدامة ، وأخرجه ابن ماجة (٧٥٨) وابن خزيمة من طريق مالك بن سعير متصلا .

(١٢٣) تقريب التهذيب ص/٢٨٧ .

مقبولة عن ثقة (١٢٤) .

● **عاشرا : استدراكه على شراح الحديث :**

حينما ألف الإمام البنوري هذا الشرح وضع أمامه الكتب الحديثية والكتب المتعلقة بشرح الحديث وإذا وجد خطأ أو وهما نبه عليه فجاءت هذه الاستدراكات من نواح شتى .

من ذلك رده على المحدث أحمد علي السهارنفوري (١٢٥) قال الترمذي : لم ير يحيى بحديثه بأسا .

قال السهارنفوري : أي يحيى بن معين ، رد عليه البنوري بقوله: وما ذكره بعض المحشين في النسخة المطبوعة بالهند ابن معين فهو خطأ صريح ، إنما المراد به يحيى بن سعيد القطان (١٢٦) .

ومن ذلك أيضا : أخرج الترمذي (١٢٧) من حديث ابن عباس قال : سجد رسول الله ﷺ فيها ، يعني "النجم" والمسلمون والمشركون .

قال البنوري : المراد بالغرانيق الملائكة دون أصنامهم ، وظنها قريش أصناما لهم فسجدوا ، ثم نسخت ، ثم قال البنوري : قال الشيخ أنور الشاه الكشميري : هذا القول أقرب إلى التحقيق ، وتشبيه الملائكة بالغرانيق يلائم دون تشبيه الأصنام بها ، ويدل عليه حديثان مرسلان كلاهما بإسناد صحيح ، ذكرهما البدر العيني والحافظ ابن حجر ، ووقع في "العرف الشذي" (١٢٨) (روايتين مرفوعتين بدل

---

(١٢٤) معارف السنن (١٢٨/٥) .

(١٢٥) حاشية المحدث أحمد علي السهار نفوري على الترمذي (٤٢/١) .

(١٢٦) انظر معارف السنن . (٤٨/٢) .

(١٢٧) سنن الترمذي (٥٧٥) باب ما جاء في السجدة في النجم .

(١٢٨) العرف الشذي (ص/٢٥١) .

مرسلتين) وهو خطأ في الضبط ولذا أنكر صاحب "التحفة" على صاحب "العرف الشذي" (١٢٩) .

ومن ذلك قال الترمذي : كرهوا أن يتعجل الرجل بصيام قبل دخول شهر رمضان لمعنى رمضان ، قال البنوري (١٣٠) : لمعنى رمضان أي مراعاة لرمضان ، ولا يصح تفسيره بتعظيم رمضان ، كما في حاشية المطبوعة (١٣١) بالهند ، والحديث الذي تقدم في الزكاة وفيه "لتعظيم رمضان" ضعيف كما تقدم في "باب ما جاء أن في المال حقا سوى الزكاة" ، من حديث أنس ، وضعفه الترمذي بصدقة ابن موسى ، وكذا النسائي (١٣٢) .

● **الحادي عشر : خطأه في الاستدراك :**

نجد البنوري أحيانا يخطئ في استدراكه على صاحب "تحفة الأحوذي" من ذلك : أخرج الترمذي (١٣٣) من حديث ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يرمي الجمار إذا زالت الشمس .

قال المباركفوري (١٣٤) : أخرجه أحمد وابن ماجة ، وتعقبه البنوري بقوله : أخطأ صاحب "التحفة" في عزوه إلى ابن ماجة .

قلت : لعل البنوري (١٣٥) اعتمد على تخريج فؤاد عبد الباقي

---

(١٢٩) معارف السنن (٦٩/٥) ، وتحفة الأحوذي (٣٩٩/٢) .
(١٣٠) معارف السنن (٣٣٦/٥) .
(١٣١) (ص/١٠٦) حاشية الترمذي للطبعة الهندية .
(١٣٢) معارف السنن (٣٣٠/٥) قلت هذا من سبق قلم البنوري إذ أشار إلى حديث أنس في باب ما جاء أن في المال حقا سوى الزكاة والحديث في تعظيم رمضان ، ورد في "باب ما جاء في فضل الصدقة" .
(١٣٣) سنن الترمذي (٨٩٨) باب ما جاء في الرمي بعد زوال الشمس .
(١٣٤) تحفة الأحوذي ٧٦٠/٣ .
(١٣٥) معارف السنن ٢٣٩/٦ .

للترمذي حيث قال : لم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة سوى الترمذي .

والصواب أن هذا الحديث أخرجه ابن ماجة (١٣٦) أيضا في المناسك باب رمي الجمار أيام التشريق .

ومن ذلك أخرج الترمذي من حديث عائشة طيبت رسول الله ﷺ قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك ، قال الترمذي : والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم ، وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق ، وقد روي عن عمر بن خطاب أنه قال : حل له كل شيء إلا النساء والطيب ، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم ، وهو قول أهل الكوفة .

علق البنوري بقوله : وما ذكره الترمذي عن عدم الجواز قول أهل الكوفة ، فليس هو مذهب أهل الكوفة من الإمام أبي حنيفة وأصحابه بل هو مذهب محمد بن الحسن الشيباني من أصحابه كما صرح به في "الموطأ" ثم يقول البنوري : ما ذكره الشيخ المباركفوري في "تحفته" معزوا إلى "الموطأ" فقد غلط في نقل عبارته (١٣٧) .

نرى العلامة البنوري قد أخطأ مرتين ، مرة حينما فرق بين مذهب الإمام أبي حنيفة والإمام محمد بن حسن ؛ لأن الإمام محمدا بعد ذكر رواية عائشة رضي الله عنها قال : فأخذنا بقولها ، وعليه أبو حنيفة والعامة من فقهائنا (١٣٨) ، ومرة ثانية حينما انتقد المباركفوري ؛

---

(١٣٦) سنن ابن ماجة (٣٠٥٤) وأحمد (٢٢٣٦) .

(١٣٧) معارف السنن (٢٩٢/٦) .

(١٣٨) التعليق الممجد شرح الموطأ محمد (٤٠٤/٢) .

لأنه أخطأ وغلط في نقل عبارته من "الموطأ" برواية الإمام محمد ،
أقول : نقل المباركفوري العبارة من الموطأ بوجه صحيح (١٣٩) .

● **الثاني عشر : شرحه لاصطلاح الترمذي**

قام البنوري بشرح اصطلاح الترمذي ، من ذلك قال الترمذي : حدثنا قتيبة نا الليث عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير وطاوس عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد ...... ثم قال الترمذي : روى أيمن بن نابل هذا الحديث عن ابن الزبير عن جابر وهو غير محفوظ (١٤٠) .

قال البنوري : قوله : غير محفوظ ؛ لأن نابل وإن كان ثقة لكنه لم يتابعه أحد ، قال النسائي بعد تخريجه : لا نعلم أحدا تابع أيمن على هذا وهو خطأ ، والليث أوثق منه وتوبع عليه أيضا (١٤١) .

ومن ذلك أيضا قول الترمذي : "أصح شيء في الباب وأحسن" .

قال البنوري : لا يلزم من قول الترمذي هذا أن يكون الحديث صحيحا في نفسه ، وغرضه أنه أعلى حديث في الباب ، وربما يكون هو غير صحيح بل غير حسن (١٤٢) .

● **الثالث عشر : تعريفه بالأمكنة**

عرف البنوري أسماء الأمكنة التي مرت ففي شرح الحديث من ذلك : قباء ، قال : قباء ست لغات المد ، والقصر ، والتذكير ، والتأنيث ، والصرف ، والمنع (١٤٣) .

ثم قال : قباء موضع على ثلاثة أميال من المدينة في عوالي

---

(١٣٩) تحفة الأحوذي (١١٠/٢) .
(١٤٠) سنن الترمذي ٨٣/٢ ومعارف السنن ٩٣/٣ .
(١٤١) سنن النسائي ٤٣/٣ .
(١٤٢) معارف السنن ٣٥/١ .
(١٤٣) معارف السنن ٤٣٦/٤ .

المدينة من بني عمرو بن عوف .

ومن ذلك أيضا قوله : سرف بفتح السين المهملة وكسر الراء المهملة آخره فاء ، موضع على بعد عشرة أميال من مكة ، وقيل : ستة ، بها تزوج ﷺ ميمونة وبنى بها ، وبها توفيت رضي الله عنها (١٤٤) .

## ● خاتمة البحث

- توصل الباحث إلى أن المحدث البنوري ولد وترعرع في جو ديني وعلمي وحصل العلم من صباه ، من بعض علماء "بيشاور" ، ثم ذهب مع والده إلى "كابل" واستفاد من بعض علمائها ، ثم رحل إلى الهند "أزهر الهند" دار العلوم ديوبند ، ثم أكمل فيها دراسته واستفاد من شيخه الإمام المحدث أنور شاه الكشميري استفادة كبيرة .

- درس البنوري العلوم المختلفة ولا سيما علم الحديث في مدارس الهند وباكستان ، وأقام معهدا شرعيا لتربية الطلبة وتدريبهم .

- قاوم البنوري الحركات الهدامة وخاصة القاديانية ، واختار لذلك أسلوبا مختلفا ، وكذا وقف البنوري ضد الملحدين والمارقين عن الدين الإسلامي وفند ادعاءاتهم ضد الإسلام والمسلمين .

- شرح البنوري سنن الترمذي من نواح عديدة فشرح الألفاظ الغريبة وبين غرض الإمام الترمذي من تبويبه ، ونبه على علل الحديث ، ودافع عن مذهب الإمام أبي حنيفة بالدلائل النقلية والعقلية ، ومن هنا يمتاز هذا الشرح عن غيره من شروح سنن الترمذي ، كذا قام بالرد على الانتقادات التي أثارها المباركفوري في شرحه "تحفة الأحوذي" .

والله الموفق

(١٤٤) معارف السنن ٣٦٧/٦ .